الأساليب الصحيحة لتفعيل التربية القيمية على موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" من وجهة نظر النخبة مستخدمي الموقع.

أ.شهرزاد سوفي
جامعة عباس لغرور/ خنشلة

ب.خولة بحري
جامعة الجزائر 3

ملخص الدراسة :

في ظل التطورات التكنولوجية التي يعيشها عالمنا اليوم، هذه التطورات التي أسفرت على تغيرات جمة في البنية الاجتماعية، وزيادة في الاستخدام والمبالغة في الاعتماد عليها، ومن أهم ما أنتجته هذه التطورات التكنولوجية، مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع الفايسبوك، الذي أسفر على تأثيرات مختلفة على مستخدميه، منها ما هو إيجابي وما هو سلبي، ونظرا لحتمية الاستخدام لموقع الفيسبوك، إرتئينا ضرورة دراسة هذا الموقع وتأثيراته على ميدان التربية، التي تعتبر من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات وتتأثر بها، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسلط الضوء على سلوك مستخدمي موقع الفايسبوك، ومدى إمكانية استغلال موقع الفايسبوك كبيئة جديدة وفعالة لخدمة التربية القيمية.

الكلمات المفتاحية : التربية، القيمة، موقع الفايسبوك.

In light of technological developments experienced by the world today, these developments have resulted in a substantial change in the social structure, and an increase in use and over-reliance on them, and the most important thing produced by these technological developments, social networking sites particularly Facebook site, which resulted in different effects on users, including what is positive and what is negative, due to the inevitable use of the site Facebook, Artiana need to study this site and its impact on the education field, which is one of the most important pillars of the communities affected by it, and from this perspective came our study to shed light on the behavior of users of Facebook site ،and the possibility of exploiting Facebook site as an environment for new and effective service value education

مقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقود الأخيرة تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العالمية عبر شبكة الانترنت، مما زاد من اهتمام المجتمعات بملاحقة كل هذه التطورات والاستفادة منها، وحتى زيادة في الاستخدام والمبالغة في درجة الاعتماد عليها، الأمر الذي أدى إلى إحداث تغيرات عميقة على مستوى البنية الاجتماعية لهذه المجتمعات وإنتاج جملة من التفاعلات السلوكية والثقافية التي خلفت آثارا على المنظومة القيمية ليس فقط على مستوى المجتمع بل حتى على مستوى الفرد كبنية منفردة.

وفي ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع الفايسبوك منذ تأسيسيه سنة 2004 وهو ينتج لنا ميزات اتصالية مختلفة من بينها زيادة في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، التعرف على أنماط ثقافية وقيمية مختلفة بكل حرية ودون أي رقابة والتناقل الثقافي السريع لها، هذه الأخيرة التي من شأنها أن تؤثر على خصوصيات ومبادئ التربية القيمية في مجتمعاتنا العربية خاصة كونها ذات ميزة حضارية وتاريخية ودينية تقوم المجتمعات عليها وأي محاولة للمساس بها تؤدي إلى عواقب وخيمة تهز مجتمعاتنا من حيث لا تدري، ونظرا لحتمية التطور والاستخدام لموقع الفيسبوك في إطار خلق سبل جديدة للتربية القيمية وتناقلها بين المستخدمين بما يتوافق مع سلوك الاستخدام الإيجابي للموقع وكيفية تفعيل حقيقة أن له دور في الحفاظ على القيم وتنميتها لدى الأفراد من مختلف الفئات، كما أن هذا الاستخدام المنتشر والواسع بين الأفراد يجعلنا نُحمِّل مسؤولية الأخلاق والقيم والتربية والثقافة على كل المستخدمين ابتداء من سلوك الاستخدام إلى الهدف منه إلى طبيعته إلى نوع موضوعاته، ومن هنا تبلور التساؤل الرئيسي لدراستنا والمتمثل في : ما هي الأساليب الصحيحة لتفعيل التربية القيمية على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مستخدميه ؟

وتحت هذا التساؤل تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما هي عادات وأنماط استخدام موقع الفيسبوك من قبل عينة الدراسة ؟
- ما هي أهم المشاكل والتحديات التي تواجه التربية القيمية في ظل الإعلام الجديد ؟
- وهل كان ظهور موقع الفيسبوك، في خدمة التربية القيمية أو كان ضدها ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على دراسة التربية القيمية التي تعتبر موضوعا بالغ الأهمية كونها أساس صلاح الفرد والمجتمع على السواء، والبحث في أشكال وسبل التربية القيمية وسبل تطويرها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اهتمام الدراسة بالإعلام الجديد ومدى انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تغلغلها في المجتمع الذي أحدث تغيرات جمة، وتزيد أهمية الدراسة أكثر في تسليطها الضوء على موقع الفايسبوك ودوره في تفعيل سبل جديدة للتربية القيمية.

منهج الدراسة :

منهج المسح الوصفي التحليلي والذي يعرّف على انه "احد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكاتهم وإدراكاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، كما يعتبر أيضا الشكل الرئيسي- والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها مما يوفر جانبا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية" [1]

أداة الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان وتعد استمارة الاستبيان إحدى أهم أدوات جمع البيانات حيث توفر الجهد والوقت على الباحث والمبحوث على حد سواء، وتعّرف استمارة الاستبيان بأنّها :" أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معيّنة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتّبة بأسلوب منطقي، يجري توزيعها على أشخاص معيّنين لتعبئتها" [2]

عينة الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية إن العينة القصدية هي التي" يقوم الباحث فيها باختيار حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث، كأن يتوجه الباحث إلى منطقة يجري فيها البحث معتقدا أن سكانها يمثلون مجتمع البحث الذين يستمعون إلى الراديو أو الذين يشاهدون التلفاز أو السينما. "[3]

بحيث كانت هذه العينة الأنسب لإجراء دراستنا، بحيث اخترنا من بين جميع مستخدمي موقع الفيسبوك، اخترنا عمدا المستخدمين النخباويين.

I- التربية القيمية :

1 – مفهوم التربية.

1 – 1 - تعريف التربية :

أولا : التعريف اللغوي لكلمة التربية :

تربية (اسم)، ربى (مصدر).

" أصول التربية : علم وظيفته البحث في أسس التعليم وقواعده، وهو علم وظيفتـه البحـث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى " [4] إن كلمة التربية مشتقة من كلمة " الـرب " والتي تطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مضـاف إلا عـلى الله تعالى، وإذا أطلق على غيره فيقال " رب كذا " لذلك تستخدم كلمة التربية بمعنى التهذيب وعـلى المنزلة " [5]

ثانيا : التعريف الاصطلاحي للتربية :

التربية تعني إنشاء الشيء حالا فحال إلى حد التمام، كما تعني كذلك تغذية الجسم وتربيته بمـا يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشب قويا معافى قادرا على مواجهة تكاليف الحيـاة ومشـقتها، فتغذية الإنسان والوصول به إلى درجة الكمال هو معنى التربية ويقصد بهـذا المفهـوم كـل مـا يغذي في الإنسان جسما وعقلا وروحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة " [6]

1 – 2 – تعريف القيمة :

أولا : التعريف اللغوي للقيمة.

" كلمة القيمة جمعها قيم ويقابلها بالغة الفرنسية valeur وفي اللغة الإنجليزيـة كلمـة values فالقيمة مشتقة من الفعل قام بمعنى وقف واعتدل، وانتصب، واستوى، وبلغ " [7، 9] تعرف كذلك بأنها جمع لكلمة القيمة وهي الشيء ذو المقدار أو الثمن.

ثانيا : التعريف الاصطلاحي للقيمة.

هي مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتميز فيها البشر وتقوم الحياة الاجتماعية عليهـا، ويـتم التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التـي اعتمدت على التربية " [8]

تعريف القيم حسب الفلاسفة الواقعيين : هي حقيقة موجودة في عالمنا المادي خيالا أو تصـورا وان كل شيء لـه قيمـة وأن الإنسـان يسـتطيع اكتشـاف القـيم باسـتخدام الأسـلوب العلمـي والخطوات العلمية او عن طرق الفعل.

أما مفهوم القيمة في علم الاجتماع " هي عبارة عن حقائق لأساسية هامة في البناء الاجتماعي، فهي عبارة عن عناصر بنائية تكتشف عن طريق التفاعل الاجتماعي.

أما في علم النفس فتعتبر القيمة سلوك تفضيلي، فكل فعل الفرد يمثل تفضيلا لمسلك آخر هو قيمته.

مفهوم القيمة في الدين : يرى سيد قطب أن القيمة في تاريخ معين وهي حقيقة جاءت إلى البشرية من مصدر رباني وهي ليست قيما مثالية خيالية وإنما هي قيم واقعية علمية يتم تحقيقها بالجهد البشري وفي ظل المفهومات الإسلامية الصحيحة ويمكن تحقيقها في كل بيئة بغض النظر عن نوعية الحياة السائدة فيها ومدى تقدمها " [9].

وحسب منظور عبد الرحمان عزي فالقيمة تمثل أعلى مستويات الثقافة، والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة تتجسد من خلالها القيم " [10].

1ـ 3 ـ تعريف التربية القيمية :

إذا هي إعداد الفرد وإنشائه من خلال إشباعه بالقيم الدينية وما تحتوي عليه من قيم مثالية والتي تنعكس في سلوك الإنسان على أرض الواقع كقيم الاحترام، الصدق، الأمانة، الإخلاص. . وغيرها من القيم التي نادى بها الدين الإسلامي، وبالتالي إعداد الإنسان من خلال ربطه بقيم الدين الإسلامي وما نادى به من التزامات وتحريم ما نهى عنه من محرمات.

2 – دور التربية القيمية في صلاح الفرد والمجتمع :

لا شك أن التصور الذي يحمله الفرد، ونظام القيم الذي يرتبط به، يترك أثره في سلوكه سلبا او إيجابا، وينعكس هذا السلوك على سير المجتمع وبناء الحضارة برمتها " إن أو لشيء تثمره التربية القيمية هو تقوية الصلة بالله عز وجل إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلانية في كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ويرجو له وقارا الأمر الذي يجعل الفرد يشعر بالمسؤولية تجاه كل ما يقوم به في الحياة مما يضمن صلاح الفرد والمجتمع.

ذلك أن الدين الإسلامي كان جامعا لكل القيم الفاضلة والنبيلة، ذات الصبغة الاجتماعية الواضحة والهدف منها تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أسس من المبادئ في العدل والمساواة والحق وغيرها من الأسس والمبادئ التي أقل ما يقال عنها أنها مبادئ عالمية صالحة

لكي تطبق في كل زمان وكل مكان جامعة في ذلك مختلف الأفراد مهما اختلفت دياناتهم وانتماءاتهم العقائدية لذلك فغن الدين الإسلامي أولى التربية العالمية اهتماما كبيرا إذ جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتؤكد ذلك إذ كرم الإنسان دون النظر إلى جنسه ودينه أو لونه [11]، " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا " (سورة الإسراء الآية 70) فهذا الدين قام على التوازن والإعتدال والوسطية والتيسير قالى تعال " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء عل الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " (البقرة الآية 143).

3 – التربية القيمية والتحديات الراهنة التي يطرحها الإعلام الجديد :

باعتبارنا ننتمي إلى الدين الإسلامي، سنجد أن التربية القيمية كما قلنا سابقا مستمدة من أساسا من النصوص الشرعية والدينية والإقتداء بالسنة النبوية الشريفة وما عرض عن الخلف الصالح فتكون هذه المرجعيات الدينية هي أساس سلوكنا، لكن ما نلاحظه اليوم عن الواقع الذي نعيش فيه نجده " ينذر بخطر محدق يسببه الجفاف التربوي والوجداني خاصة في ظل تعلقنا بأجهزة العالم الإفتراضي التي تبعدنا عن عالمنا الواقعي " [12]

ففي ظل التسارع الشديد لتكنولوجيا الحديثة تزايد دور مواقع التواصل الاجتماعي من فيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها من المواقع التي أصبحت الوجهة الأساسية لمستخدمي الأنترينيت لدرجة تحولهم إلى مدمنين عليها لا يستطيعون الابتعاد عنها، الأمر الذي جعل أغلبية المستخدمين لا يرغبون في التواصل الاجتماعي الواقعي ويستبدلونه بالتواصل الاجتماعي الافتراضي الذي تنهار فيه القيم وينسلخ فيه الفرد من منظومته التربوية لذلك يرجع الباحثون في هذا المجال أن سبب تراجع القيم التربوية يعود في أغلب الأحيان إلى " الجمود الذي تعاني منه التربية فإذا قلنا السرقة حرام والصدق مطلوب والعدل من أفضل الأشياء والجودة نجاح، سيقول صحيح ولم تأت بجديد " [13]

لكن في نفس الصدد نجد أن الإعلام الجديد تفوق من هذه الناحية على سبل التربية القيمية من خلال قدرته الفائقة في تثبيت القيم سواء السلبية والإيجابية من خلال ما يوفره من عناصر جذب الانتباه وإغراء المستخدم على المتابعة باستخدام طرق التكرار وأساليب مخاطبة العقل اللا واعي، " فتأثير الصورة باستعمال التكنولوجيا الحديثة التي غزت كافة مناحي الحياة، جعل العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة متفاعلة ومتداخلة، على اعتبار أن وائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسيلة الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم

وبالتالي فهي تسهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة، إذا كلما كانت وسائل الإعلام بما فيها الإعلام الجديد قادرة وهيأة أو تسير في الاتجاه المرسوم لها من أجل نقل القيم الأصلية من جيل لآخر وتنمية قيم تتماشى ومتطلبات العصر إلا وكانت الأجيال الصاعدة مشبعة بهذه القيم، أما إذا كانت تلك المؤسسات غير قادرة على القيام بزرع القيم التربوية، ستترك المجال مفتوح لزرع القيم السيئة وتزيد قدرة الإعلام الجديد في إنجاح التربية القيمية من خلال :

- العمل على تثبيت قيم المجتمع ونقلها من جيل لآخر.
- الوسائط المتعددة واتحادها مع تكرر تلك القيم يؤدي إلى تثبيتها.

وحسب لازارسفيلد وميرتون إن وسائل الإعلام لا تدعم المعتقدات والقيم السابقة فقط بل الإتجهات وأنماط سلوك للأفراد، كما أن وسائل الإعلام لها دور في نقل التراث المجتمعي من جيل لآخر. " [14].

II- مواقع التواصل الاجتماعي :

1 ـ تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

" تعتبر من أحدث التطورات التي طرأت على الانترنيت والتي صاحبها ظهور العديد من تكنولوجيا ويب بشكل عام يثير العديد من المختصين في علم الانترنيت بأن الإعلام الاجتماعي يمثل قفزة كبيرة للتواصل المحدود بمشاركة كميات قليلة جدا من المعلومات وسيطرة أكبر من مديري البيانات.

ويشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها مجموعة من تطبيقات الانترنيت التي تبنى على أسس إيديولوجية والتكنولوجية من الويب والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الوسائل الاجتماعية " [15]

" كما تعرف على أنها مواقع او تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين لتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور.. إلخ.

2 – أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :

وقد أكد الكثير من الخبراء أن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على نحو 71 % من السوق الإعلامية والاتصالية عالميا، ولكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها وميزاتها. " [16]

3 – المؤشرات الإحصائية لأهم وسائل التواصل الاجتماعي :

" وفقا لتوجه الراهن هناك خمسة من مواقع عالمية ضمن وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر الأكثر شهرة ونموا في عدد المستخدمين وهي :

فيسبوك، وهو موقع التواصل الأكثر شهرة منذ ظهوره عام 2003 م.

يليه التويتر وهو موقع التدوين المتناهي الصغر الذي يمح لمستخدميه بكتابة تغريدات وظهر عام 2006 م.

وجوجل بلس الذي دشنته شركة جوجل العالمية عام 2011 كمنافس للفيسبوك.

بناء عل إحصاءات المستخدمين لهذه المواقع في يناير 2013 بلغ عدد المستخدمين الفيسبوك عالميا 1،483 مليار مستخدم يليه التويتر بنحو 982 مليو مستخدم، ثم جوجل بليس بنحو 340 مليون مستخدم ثم لينكدن الذي بلغ عدد مستخدميه 310 مليون وأخيرا بنترست بنحو 23،4 مليون مستخدم " [17]

تفريغ وتحليل بيانات الدراسة.

المحور الأول : البيانات الشخصية.

الجدول رقم 01 : متغير الجنس.

العينة	التكرار	النسبة %
ذكر	23	% 46
أنثى	27	%54
المجموع	50	%100

الجدول رقم 02 : متغير السن.

السن	التكرار	النسبة %
من 20 إلى 30 سنة	30	% 60
من 30 سنة فما فوق	20	% 40
المجموع	50	% 100

من خلال هذه الدراسة اعتمدنا على الاختيار القصدي في توزيع الاستمارة، بحيث تم توزيع الاستمارة على الفئة التي تبلغ من العمر ما يفوق ال20 سنة، وهذا لأن هذه الطبقة من البالغين

ومن الفئة الشبابية الأكثر احتكاك بمواقع التواصل الاجتماعي بما فيها موقع الفايسبوك، وتم توزيع الاستمارة على الجنسين إناث وذكور، وهذا للأخذ بوجهات نظر مختلفة من قبل الجنسين، أما بالنسبة للنسب فقد كانت نسبة المبحوثين من جنس الإناث 54% أكثر من نسبة المبحوثين من جنس الذكور 46%، أما بالنسبة للفئة العمرية فقد سجلت الفئة من 20 إلى 30 سنة ما نسبته 60 % أكثر من فئة 30 فما فوق التي سجلت نسبة 40 %.

المحور الثاني : عادات وأنماط الاستخدام.

الجدول رقم 03 : استخدامات الموقع.

مدى استخدام الموقع	التكرار	النسبة %
دائما	35	% 70
أحيانا	10	% 20
نادرا	5	%10
المجموع	50	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة الأكبر من المبحوثين تستخدم موقع الفايسبوك بصفة دائمة مانسبته 70 %، وأقل نسبة كانت للاستخدام النادر بنسبة 10%، وتتوسط النسب الاستخدام المتوسط للموقع بنسبة 20 %، وهذا يعني أن أغلب المبحوثين على اتصال وإطلاع دائم على الموقع، ودرجة الإعتماد عليه بصفة دائمة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري.

الجدول رقم 04 : الاشباعات المحققة.

الاستخدام	التكرار	النسبة %
متابعة المستحدثات	15	%30
التواصل مع الأصدقاء	14	% 28
طرح قضايا للنقاش	8	%16
التسلية وتمضية الوقت	13	%26
المجموع	50	%100

من خلال تفريغ بيانات الجدول نلاحظ أن النسبة الأكبر من الاستخدام كانت لمتابعة الأحداث ب 15 تكرار، ونسبة 30 % تليها نسبة التواصل مع الأصدقاء ب 14 تكرار ونسبته 28%، بعدها

مباشرة نسبة التسلية ب 13 تكرار ونسبة 26 %، وبهذا تكون النسبة الأقل لطرح قضايا النقاش ب 8 تكرارات ونسبة 16 %، وهذا يعني أن هناك استخدام إيجابي لموقع الفايسبوك إذ أنه لا يقتصر على التسلية وملء الفراغ، بل كان موقعا فعالا ووسيلة جماهيرية مهمة لملاحقة المستحدثات من قبل الجميع، ووسيلة من وسائل التواصل، ثم يستخدم الموقع من أجل التسلية وتمضية الوقت، ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن أقل نسبة كانت لطرح قضايا للنقاش وهذا يدل على أنه نادرا ما تهتم عينة البحث من استغلال الموقع لطرح قضايا ومناقشتها.

الجدول رقم 05 : عوامل الجذب في الموقع.

عناصر الجذب	التكرار	النسبة %
سرعة التواصل مع الأصدقاء	14	% 28
حرية التعبير	14	% 28
قوة التأثير	7	% 14
القدرة على الترويج لأفكار مستحدثة	15	% 30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول نجد أن أكبر نسبة كانت للقدرة على الترويج لأساليب جديدة ب 15 تكرار ما نسبته 30 %، وهذا يدل على اقتناع الجمهور بأن الموقع أداة نستطيع من خلالها إبداع أساليب وأفكار جديدة وتقديمها بكل حرية عبر الموقع وستلاقي إقبالا عند الجمهور وسيكون الفايسبوك بمثابة سوق ناجحة للترويج لهذه الأفكار في مختلف ميادين الحياة، أما النسبة الموالية كانت لكل من حرية التعبير وسرعة التواصل ب 14 تكرار ونسبة 28 % وهذا دليل على أن المستخدم يرى في الموقع بيئة لعرض أفكاره المستحدثة بكل حرية دون قيود وكذلك يضمن لها سرعة للانتشار بأنه أداة مثلى للتواصل، وآخر هذه النسب كان لقدرة الموقع على التأثير في الجماهير ب 7 تكرارات ما نسبته 14 %، وهذه النتائج تضمن للمستخدم القدرة على نشر الأفكار بكل حرية على الموقع، ووصول هذه الأفكار بطريقة سريعة لجمهور عريض من مستخدمي الموقع، لكن لا يمكن ضمان القدرة على التأثير، إذ أن إجابة المبحوثين تظهر أن نسبة اقتناعهم بقدرة تأثير الموقع على الجماهير ليست نسبة عالية.

الجدول رقم 06 : الفعاليات المحققة من الموقع.

الاختيارات	التكرار	النسبة %
تعزيز القيم والثقافة	14	% 28
تعزيز التواصل العائلي	5	% 10
اكتساب قيم وسلوكات جديدة	5	% 10
التمسك بالقيم والثوابت	5	% 10
الترفيه والتسلية	10	%20
بيئة جديدة للتربية	11	%22
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة كانت لتعزيز القيم الثقافية للمجتمع ب 14 تكرار و28 %، وهذا يعني أن موقع الفايسبوك يمثل لمستخدميه أهم وسيلة من وسائل حفظ الموروث الثقافي، فمن خلال ما يعرض من قيم ثقافية وصور لعادات وتقاليد المجتمع ونشرها على الموقع، تزيد هذه الممارسات الفايسبوكية من نشر هذه القيم الثقافية ويزيد معها نسبة تثبيتها في ذهن الممارس ويزيد من نسب انتشارها، أما النسبة الموالية كانت لاعتبار الموقع بيئة جديدة للتربية ب 11 تكرار ما نسبته 22 %، وهذا يعني أن نسبة معتبرة من عينة الدراسة تتفق في قدرة الموقع من توفير إمكانية وأساليب جديدة للتربية وبهذا يكون تأثير الموقع إيجابي على مستخدميه من ناحية تعزيز القيم ومن ناحية التربية، وتكون النسبة الموالية لاستخدام الموقع من خلال الترفيه والتسلية والتي تكررت 10 مرات ما نسبته 20 %، وجاءت استخدامات الموقع لتواصل العائلي ووتعزيز القيم الدينية واكتساب قيم جديدة، بنفس التكرار 5 تكرارات ما نسبته 10%، وهذا يدل أن استخدامات الموقع من قبل المبحوثين استخدامات مليئة بالقيم الإيجابية من خلال تعزيز التواصل العائلي، والالتزام الديني وتعزيز القيم والثوابت الدينية.

الجدول رقم 07 : المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع.

المشاكل	التكرار	النسبة %
البعد عن القيم الدينية	14	% 28
الانسلاخ الثقافي	8	% 16
الاندفاع حول تقليد الغرب	14	% 28
الاعتماد على أساليب تقليدية في التربية	14	% 28
المجموع	50	% 100

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن هناك نسب متساوية لكل من " البعد عن القيم الدينية " و"الاندفاع حول تقليد الغرب " و" الاعتماد على الوسائل التقليدية في التربية " ب 14 تكرار ما نسبته 28 %، وهذا يعني أن أغلبية المبحوثين ترى ان أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع تكمن في بعدنا عن قيمنا وثوابتنا الدينية، وكذلك التقليد الأعمى للغرب، زد على ذلك الاعتماد على أساليب تقليدية في التربية وهذه المشاكل هي من تشكل أكبر عائق في وجه النهوض بالأمة، وتأتي في درجات متساوية الخطورة، وبعدها يأتي الانسلاخ الثقافي ب 8 تكرارات ما نسبته 16 %.

الجدول رقم 08 : موقع الفايسبوك وخدمة القيم التربوية.

استخدامات الموقع لخدمة قيمنا التربوية.	التكرار	النسبة %
نعم	35	% 70
لا	15	% 30
المجموع	50	% 100

من خلال تفريغ بيانات الجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين كانوا مع إمكانية استغلال الموقع من أجل خدمة قيمنا التربوية والمحافظة عليها ونشرها غلى أوسع نطاق، والسبب حسب وجهة

نظر المبحوثين كانت ضمان نشر هذه القيم من خلال وسيلة اتصال جماهيرية حديثة لخدماتها، لا سيما في ظل الحتمية التكنولوجيا التي نعيشها كان في صالحنا استغلال موقع الفايسبوك بطريقة إيجابية.

أما النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب 30 % فكانت ترى عكس ذلك، إذ أنها مقتنعة بعدم جدوى استخدام موقع الفيسبوك للترويج للقيم التربوية والدينية وخدمتها، ذلك أن استخدامنا لهذا الموقع في أغلب الأحيان ما يكون ضد القيم الدينية وثوابتها وبالتالي لن يكون موقع الفايسبوك وسيلة فعالة للتربية، بل سيكون وسيلة هدم للتربية.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين كانت إجابتهم، بقدرة استغلال موقع الفيس بوك لخدمة التربية القيمية كانت طرق استغلال موقع الفايسبوك كالتالي :

من خلال ما يتم نشره من أحكام وقصص دينية، والمسابقات الدينية والمحاضرات الفقهية، ومن خلال إستخدام أساليب الإقناع التي تتيحها الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو، لترويج القيم الدينية كالصدق والأمانة بأسلوب شيق وجذاب ونشره على الموقع، فمن خلال نشر ثقافة الاستعمال الجيد والأنسب لهذا الموقع لدى المربين والأبناء، ونشر مقاطع فيديو لتوعية وترشيد الاستخدام من خلال الموقع، فمن خلال نشر ثقافة الاستعمال الجيد والأنسب لهذا الموقع لدى المربين والأبناء، وذلك من خلال نشر مقاطع فيديو لتوعية وترشيد استخدام الموقع، وهذه الخطوة لا تنجح إلا من خلال النظر إلى الموقع من ناحية التركيز على إيجابيات الموقع، والبعد من التذكير في كل مرة بسلبياته والتشديد على عدم استخدامه دون تقديم طرح يقنع المستخدم، ظف إلى ذلك يعتبر تفعيل الموقع للتربية وسيلة مهمة جدا وفعالة ذلك أن المتابع الحديث من فئة الشباب التي تمل من المقالات الدسمة ولا تقتنع بها، لكن من خلال ما يقدم من شخصيات دينية على الموقع ومواعظ وحكم وإرشادات ستؤثر فيهم أكثر، كم أن الموقع في هذه الآونة الأخيرة شهد استخداما واسعا من قبل الشباب من أجل الأعمال التطوعية والخيرية ولتوعية الدينية أيضا.

نتائج الدراسة :

من خلال تفريغ نتائج الدراسة وتحليلها توصلنا إلى النتائج التالية :

1. أن هناك درجة اعتماد كبيرة في استخدام موقع الفايسبوك.
2. إنصب اهتمام معظم عينة الدراسة حول متابعة المستحدثات والتواصل مع الأصدقاء والتسلية لكن لم يكن هناك اهتمام كبير بقدرة المستخدم من الاعتماد على الموقع من أجل النقاش.
3. يعتبر الفايسبوك سوقا ناجحة لتسويق الأفكار والأساليب الجديدة والمستحدثة، وهذا راجع للحرية التي يتمتع بها المستخدم أثناء استخدامه للموقع.
4. موقع الفايسبوك يساهم في تعزيز القيم الثقافية للمجتمع والترويج لها والمحافظة عليها من الاندثار، وبذلك يكون بيئة جديدة للتربية والمحافظة على القيم.
5. إن أهم المشاكل التي تواجه مجتمعنا اليوم تتمثل في بعدنا عن قيمنا الدينية واندفاعنا الشديد حول التقليد الأعمى للغرب، واعتمادنا على أساليب تقليدية في التربية لم تعد قادرة على مواجهة المشكلات العصرية.
6. إن أغلبية المبحوثين كانت مؤيدة لضرورة تفعيل موقع الفايسبوك للتربية القيمية، خصوصا ونحن نعيش في عصر الحتمية التكنولوجية التي لا مهرب منها، وبما أن هناك حتمية في الاستخدام، وجب علينا جعل هذه الحتمية في صالحنا، وفي صالح تعزيز قيمنا التربوية.

توصيات الدراسة :

نحاول من خلال هذه الدراسة أن نوصي بضرورة لفت الإنتباه إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها موقع " الفيس بوك " وخطورتها في نفس الوقت، كوسيلة جماهيرية أتاحتها التكنولوجيا الحديثة، وضرورة إستغلال هذه الوسيلة بما ينتج عنه صلاح للفرد والمجتمع والبعد عن مخاطرها وسلبيتها.

كما نوصي بضرورة النظر لهذه المواقع كوسائل مستحدثة إذا كان هناك ترشيد في استخدامنا لهذه الوسيلة ستكون في خدمة قيمنا، ووسيلة مهمة لخدمة التربية القيمية.

قائمة الهوامش :

1 – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م، ص 158.

2- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص82.

3- عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي : الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص 142.

4 – معجم المعاني الجامع ـ معجم عربي عربي.

5 – كيندة حامد التركاوي : مفهوم التربية لغتا واصطلاحا، شبكة الألوكة، www.alukah.net

6 – المرجع نفسه.

7 – شهرزاد سوفي : القيم المتضمنة في إعلانات التلفزيون الجزائري وآثارها على جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ليسانس، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، 2010 – 2011.

8 – مجد خضر : تعريف القيم، موضوع mawdoo3.com.

9 _ شهرزاد سوفي : القيم المتضمنة في إعلانات التلفزيون الجزائري وآثارها على جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين، مرجع سابق .

10 – المرجع نفسه.

11 – عيد الصبحيين، محمود بنيعبد الرحمان : تصميم أنوذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 8، عدد 4، 2 ـ 8 ـ 2012.

12 – ماجد بن سالم حميد الغامدي : التربية القيمية وخطوات " تحل "، شبكة الألوكة، 7 ـ 11 ـ 2015 www. alukah. net.

13 _ المرجع نفسه.

14 _ محمد أحدو : القيم في الخطاب الإعلامي وأثرها على السياق المدرسي، 24 ـ 11 2015

15 – علي عبد الفتاح : الإعلام الاجتماعي، د.ط، اليازوري، الأردن، 2014، ص5.

16 – جمال سند السويدي : وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية ـ من القبيلة إلى الفيسبوك ـ ط 1، 2013، ص 30.

17 – المرجع نفسه، ص 31، ص 32.

قائمة المراجع :

الكتب :

1 – محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م.

2- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

3 - عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي : الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993،.

4 – علي عبد الفتاح : الإعلام الاجتماعي، د.ط، اليازوري، الأردن، 2014.

5- جمال سند السويدي : وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية – من القبيلة إلى الفيسبوك –، ط 1، 2013.

المعاجم :

1 – معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

رسائل التخرج :

1 – شهرزاد سوفي : القيم المتضمنة في إعلانات التلفزيون الجزائري وآثارها على جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ليسانس، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، 2010 – 2011.

المجلات :

1 – عيد الصبحيين، محمود بن عبد الرحمان : تصميم أنوذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 8، عدد 4، 2 – 8 – 2012.

2 _ محمد أحدو : القيم في الخطاب الإعلامي وأثرها على السياق المدرسي، 24 – 11 2015

المواقع الإلكترونية :

1 – كيندة حامد التركاوي : مفهوم التربية لغتا واصطلاحا، شبكة الألوكة، www.alukah.net

2 – مجد خضر : تعريف القيم، موضوع mawdoo3.com.

3 – ماجد بن سالم حميد الغامدي : التربية القيمية وخطوات " تحل "، شبكة الألوكة، 7 – 11 – 2015 www. alukah. net.